Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي الحيرة كان الملوك من لخم، إحدى قبائل اليمن التي وصلت بعد سيل العرم، ومن أعظم ملوكهم جذيمة الأبزش، والنعمان بن امرىء القيس.

وكان الملك في الشام لآل غسان، وهم من قحطان، رحلوا من اليمن بعد سيل العرم، وأول من تولى الشام منهم جفنة بن عمرو، وهو الذي ينسب اليه ملوك الغساسنة، وتعاقب ملوك غسان على الشام وما والاها.

أما في الحجاز فكانت الزعامة والرياسة لقريش، ولكنهم لم يكونوا يسمون ملوكاً، بل كانت أعمال البلاد وتيسير شؤون العباد مقسمة بين زعماء القبائل منهم، فلا يلقب زعيمهم والمتنفذ فيهم بلقب ملك.

وكان «للملأ» وهم أصحاب الحل والعقد في البلد، الحكم بين الناس وفق الأعراف والعادات والقوانين الموروثة، ولهم مجتمع خاص في البلد، يكون ناديهم ومقر أحكامهم، وقد عرف بـ «دار الندوة» في مكة المكرمة، بقرب الكعبة المشرفة، كما ورد في الروايات والأخبار، وب ـ «المزوّر» عند أهل اليمن وقد ورد ذكر «النادي» في القرآن الكريم في تقريع أبي جهل، يقول